الإجهاض في مصر خلال العصر الروماني

د. أحمد فاروق رضوان
أستاذ مساعد التاريخ اليوناني – الروماني
كلية التربية – جامعة المنصورة – مصر

الملخص

الإجهاض هو فقدان الجنين إما بشكل متعمد أو غير متعمد في بعض الأحيان، وقد انتشر الإجهاض في مصر الرومانية لدرجة أنه وصل إلى حد الظاهرة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه كان هناك بعض الأزواج والزوجات اللذين كانوا حريصون على إتمام عملية الحمل بنجاح، ولذلك لجأوا إلى نبوءات الإلهة باوبو المختصة بالولادة حتى لا يحدث إجهاض، وكان الإجهاض المتعمد يحدث بعدة وسائل، إما أن تضع الأم الحامل رباطًا ضاغطًا حول بطنها، أو تتناول الأعشاب التي ربما تتسبب في موت الجنين، أو تصوم عن الطعام والشراب لوقت طويل، أو تجلس فوق ثمار جوز الهند الساخنة، أو تصب الماء الساخن فوق بطنها، وكانت تلجأ إلى الإجهاض أحيانًا إذا تعرضت إلى جريمة اغتصاب أو لأنها ارتكبت الزنا فحملت طفلًا غير شرعيًا، أما الإجهاض غير المتعمد فكان يحدث إما عن طريق مشاجرة الأم الحامل مع طرف آخر سواء بالأيدي أو بآلة حادة، أو لأنها تصاب بأحد الأمراض التي تؤثر على حياة الجنين، أو لأنها تزوجت في سن مبكر فلم يكن الرحم قد اكتمل نموه أحيانًا، كما كان للإجهاض نتائج سلبية تؤدي بالأم إلى الخطر على حياتها أحيانًا، واستخدام الأجنة في عمل السحر الأسود لأذى الاخرين احيانًا، اما النتائج الإيجابية للإجهاض فتمثلت في دفن الاجنة تحت جدران المنازل باعتبارها أرواح طاهرة فتساعد على طرد الأرواح الشريرة.

الكلمات المفتاحية: الإجهاض – الرومان – النبوءات – الأرواح الشريرة – الزواج المبكر – الأمراض المزمنة.

Abortion in Egypt during the Roman era.

Dr. Ahmed Farouk Radwan

Abstract

Abortion is the loss of a fetus, either deliberately or unintentionally at times. Abortion spread in Roman Egypt that it reached the extent of a social phenomenon, at the same time there were some husbands and wives who were keen to complete the pregnancy process successfully, therefore, they resorted to the prophecies of the goddess Baobu, the goddess of childbirth, so that a miscarriage would not occur. The intentional abortions occurred in several ways, either for the pregnant mother to put a compressive band around her stomach, or to take herbs that might cause the death of the fetus, or to fast from food and drink for a long time, or to sit on coconuts hot water, or pouring hot water over her stomach, and she resorted to abortion sometimes if she was subjected to a crime of rape or because she committed adultery and bore an illegitimate child. As for unintentional abortions, it happened either through a quarrel between the pregnant mother and another party, whether with hands or a sharp object, or because she contracted a disease that affects the life of the fetus, or because she got married at an early age, and the uterus was not fully developed sometimes. Abortion also had negative results that lead the mother to danger to her life sometimes, and the use of fetuses in the work of black magic to harm others sometimes, while the positive results of abortion were represented in burying fetuses under the walls of houses as they are pure souls that help expel evil spirits.

Keywords: Abortion, Romans, Prophecies, Evil Spirits, Early Marriage, Chronic Diseases.

مقدمة

الإجهاض هو فقدان الجنين بشكلٍ متعمدٍ أو غير متعمدٍ أحيانًا، وانتشر ذلك في مجتمعات العالم القديم بصفةٍ عامة، ومصر الرومانية بصفةٍ خاصة، حتى وصلت إلى حد الظاهرة الاجتماعية، والدليل على ذلك ظهور العديد من الدراسات السابقة عن الملاريا والإجهاض في روما القديمة، والقانون والمجتمع الروماني بشأن الإجهاض، والإجهاض وفقدان الحمل في الشرق الأدنى القديم، وكذلك منع الحمل والإجهاض من العالم القديم إلى عصر النهضة[١]، دونما الإشارة إلى الإجهاض كظاهرة اجتماعية في مصر الرومانية، وهذا ما دفعني إلى البحث حول هذا الموضوع لدراسة أسباب الإجهاض[٢]، ومدى حرص الوالدين على الأجنة أحيانًا، والوسائل التي كانت تستخدم في الإجهاض المتعمد، والإجهاض غير المتعمد، والنتائج المترتبة على هذه الظاهرة، علمًا بأن ظاهرة الإجهاض لم تقتصر على مصر في عصر الرومان؛ بل كانت موجودة في مصر منذ قديم الأزل، خاصةً في عصر البطالمة[٣]، وقد تم تقسيم فترة حمل الجنين في رحم الأم إلى ثلاث مراحل:

---

(1) J. Stivala, "Malaria and Miscarriage in Ancient Rome", Classical and Ancient History, Australian National University, Vol. 32 (2015), pp. 143-160; W. J. Watts, "The Law and Roman Society on Abortion", Acta Classica, CASA, Vol. 16 (1973), pp.89-101; Kristine Henriksen Garroway (without date), *Abortion and Miscarriage in the Ancient Near East*. https://www.bibleodyssey.org; J. M. Riddle, *Contraception and Abortion from the Ancient World to the Renaissance*. Cambridge: Harvard University Press (1994), pp. 221-224.

[٢] أشارت الوثائق التي استشهدت بها، والوثائق التي أشرت إليها من خلال البحث إلى تعبيرين لغويين، ذلك الذي يعني "أن الأم قد أجهضت"، منها الإشارة إلى موت الجنين (τὸ βρέφος ἐκτίθεσθαι)، وهي من الفعل (ἐκτίτρωσκω) الذي يُعني "يُجهض" أو أنه "وِلد جثةً" (παιδίον νεκρὸν)، وأن كلمة ((έμβρύον(το) تعني "الجنين"، مع الإشارة في بعض الوثائق الواردة في البحث إلى كلمة ((τέκνον(τό)، والتي تعني "الطفل المولود".

[٣] أشارت إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٤٢ ق.م إلى شكوى تقدم بها رجل يهودي إلى كاتب القرية أن زوجته الحامل تعرضت إلى الاعتداء من سيدة أخرى تُدعى جوانا؛ مما أدى إلى إجهاض جنينها، ويطالب اليهودي في شكواه بالكشف الطبي على زوجته التي أُجهضت، واتخاذ ما يلزم ضد السيدة المعتدية.

P. Tebt., *The Tebtunis papyri*, vol. 1-4, By B.P. Grenfell, A. S. Hunt and others (1902-1976), London, 3.1.800, LL. 25-40 (142 B.C).

المرحلة الأولى: خلال الأربعين يومًا الأولى من الحمل، وهي مرحلة إخصاب الحيوان المنوي للبويضة بشكلٍ ناجح نتيجة تثبيت البويضة في الرحم، وهي الفترة الأكثر خطورة على حياه الجنين، والأكثر احتمالية للإجهاض(١)، أما نوع الجنين فيتحدد في اليوم الأربعين إذا كان ذكرًا، واليوم التسعين إن كانت أنثى، ومن ثم يصبح كائنًا حيًا بمجرد أن تدب فيه الروح ويتحرك داخل الرحم(٢).

المرحلة الثانية: وهي غالبًا تقل فيها احتمالية حدوث إجهاض للجنين إذا تجنبت الأم الحامل ما يعرضها لذلك مثل الخوف والحزن الشديدين، واحتباس التنفس، خاصةً خلال فصل الشتاء(χειμόνα)، وتجنب رفع الأثقال، والقفز من أماكن مرتفعة، وتجنب الروائح النفاذة مثل الثوم والبصل، وعسر الهضم والبواسير والنزيف(٣).

المرحلة الثالثة: وهي مرحله الرعاية المتكاملة لضمان اكتمال الجنين داخل رحم الأم الحامل، وتشمل الأربعين يومًا الأخيرة من الحمل، علمًا بأنهم كانوا يحسبون فتره الحمل بالأشهر القمرية، وهي حوالي عشرة أشهر، أي ما يعادل ثمانية وثلاثون حتى أربعين أسبوعًا، أو تسعة أشهر في التقويم الميلادي(٤)، وكانت الأم الحامل تتناول فاكهة الرمان بشكلٍ متكررٍ أثناء فترة الحمل لضمان عدم التعرض للإجهاض(٥)، وما ساعد على ذلك توافر ثمار الرمان في مصر؛ نظرًا لزراعته في وادي النيل(٦).

كان لإجهاض الجنين طريقتان: منها الإجهاض غير المتعمد الذي يحدث نتيجة مشاجرة المرأة الحامل مع طرفٍ آخر، أو إذا أصيبت المرأة الحامل ببعض الأمراض مثل الملاريا، أو سكري الحمل، أو الكُلى، أو الحصبة، أو الحُمى التيفودية، كما كان يحدث الإجهاض أحيانًا بسبب الزواج المبكر للمرأة في سن الثانية أو الثالثة عشر من عمرها لعدم

---

(1) Pliny the Younger, VIII, 10-11; Plutarch: *Roman Uves, A Selection of Eight Roman Lives*, Oxford World's Classics, XXII; Juvenal, *The Satires* (1918), VI, 592.

(2) J. M. Riddle, *Contraception and Abortion* (1994), pp. 183ff.

(3) Owsei Temkin, "Soranus Gynacology", Journal of Biblical Literature, Vol. 123, Baltimore: Johns Hopkins University (2004), pp. 45ff.

(٤) محمد يوسف محمد ، *رعاية الأطفال الرضع في العصر الروماني (٢٧ ق.م-٢٨٤ م)*، مجلة جامعة البعث، المجلد ٤٤، العدد ٨، (٢٠٢٢)، ص ١٣ وما بعدها.

(5) P. Ross.Georg. 2.19 (143 A.D) Oxyrhynchus.

(6) Plin. H.N.18.36.136.

اكتمال نمو الرحم أحيانًا[١]، وفي بعض الأحيان تتعرض الفتيات للموت مع فقد الجنين أثناء الوضع، حيث ارتبط سن الزواج لدى المجتمع في مصر الرومانية بسن البلوغ؛ مما يعرض حياتهن وحياة أجنتهن للخطر فترة الحمل والإنجاب، ونظرًا لعدم نمو الجهاز التناسلي للفتاة أحيانًا؛ مما يؤدي إلى حدوث نزيف دموي نتيجة ضعف نمو الرحم، أو الإصابة بحمى النفاس أحيانًا[٢].

أما الإجهاض المتعمد، فهو أن ترغب المرأة الحامل في إجهاض جنينها لسببٍ ما؛ فكانت تقوم بوضع رباط ضاغط حول بطنها، أو تتناول الأعشاب التي ربما تتسبب في موت الجنين، مثل نبات السلفيوم[٣]، ونبات السذاب[٤] شديد الرائحة، أو الصوم عن الطعام لوقتٍ طويلٍ، أو جلوسها فوق ثمار جوز الهند الساخنة، أو صب الماء الساخن فوق بطنها، أو

---

(1) B.G. U, *Aegyptische UriandenAusden Staatichen Mussenzu Berlin, Griechische Urkunden*, by W. Schubart and others, vols. 1-13, Berlin (1895–1976), 1,115 (187A.D.); P. Meyer, *Griechische Texte aus Agypten Papyri des Neutestamentlichen Seminars der Universitat Berlin*, by P. M. Meyer, Berlin (1916), 9 (145-146 A.D); J. Towler and J. Bramall, *Midwives in History and Society*, Bristol (1986), p. g; John Garrett, *Winter Life and Letters in the Papyri*, University of Michigan Press (1933), p. 129.

(2) R. Fric. Bagnall, *The Demography of Roman Egypt*, Cambridge University Press (1994), p.112.

(٣) نبات السلفيوم Silhium ينمو في ليبيا، وله استخدامات عديدة منها علف للماشية، ويستخدم زيته في صناعة العقاقير، مثل توسيع الرحم ودفع الجنين المتوفي داخل بطن أمه، ويستخدم في علاج القصبة الهوائية، وأورام الغدة، والجروح، وتستخدم عصارته كمشروب يخفف آلام الأعصاب وغيرها، للمزيد راجع: شالمرز جميل. *السلفيوم*، ترجمة/ فؤاد سالم أبو النجا، مجلة قاريونس العلمية، جامعة قاريونس، العدد الثالث، (١٩٩٠)، ص ١٠٥-١٣٤؛ تامة ليلى، عليات يمينة عفاف، قورينة خلال حكم الإغريق (٦٣٠ -٣٢٣ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجمهورية الجزائرية الشعبية، (٢٠٢٠م)، ص ٣٨-٤٩-٥٠-٥٧.

(٤) نبات السذاب: نبات بين العشب والشجر، ويصل أحيانًا إلى حجم العُليقة، ويتراوح ارتفاعه بين قدمين وأربعة أقدام، وله رائحة نَفّاذة، وكانوا يزرعونه للحصول على دواء منه، وهو من محاصيل البحر الأبيض المتوسط، وكان البعض يستعملونه للطعام، ويستخدم تحت إشراف المختصين بأمراض الدم، ويُستخدم لعلاج التشنج والقيء، وطارد للديدان، وطارد للهواء، ومطمث ومجهض، للمزيد راجع: إدوارد غالب، *الموسوعة في علوم الطبيعة*، الطبعة الثانية، دار المشرق للطباعة، بيروت، (١٩٨٨م)، ص ٥١٨.

استخدام الجراحة في استخراج الجنين من الرحم قبل موعد ولادته الطبيعية[١]، كما كان الإجهاض يحدث أحيانًا بسبب حمل المرأة بطفلٍ غير شرعي، وهنا لا تعتبر جريمة قتل في نظر القانون الروماني[٢].

وتحليلنا لذلك: يمكن القول أن المرأة الحامل تُقدم على إجهاض جنينها؛ ربما لاعتقادها بأنه لن تحدث لها انتكاسة صحية بعد إتمام عمليه الإجهاض.

وكان من بين أسباب الإجهاض؛ فروق الأعمار الكبيرة بين الأبناء، خاصةً قبل إتمام الشهر الخامس من الحمل[٣]، فكانت المجتمعات القديمة كافةً – بما فيها المجتمع المصري في زمن الرومان – تعتبر أن حياة الإنسان تبدأ عند تكوين الجنين، والدليل على ذلك تحركاته المحسوسة في رحم الأم، ومن ثم يُطلق عليه كائنًا حيًا[٤].

وحرصًا على بقاء الجنين في رحم الأم حتى اكتمال نموه، أشار ديودورس الصقلي[٥] أن القوانين المصرية كانت تحظر إعدام المرأة الحامل إذا حُكم عليها بذلك حتى ولادة طفلها؛ تفاديًا لحدوث عمليات إجهاض للجنين.

ومن المؤكد أن القانون الروماني جعل للجنين في بطن أمه حقٌ أصيلٌ في الحياة[٦]، إذن كانت مهمة المرأة الرئيسة هي إنجاب الأطفال، والدليل على ذلك اعتبار الجنين في بطن أمه ضمن أفراد الأسرة كامل الحقوق، وإذا تم إجهاضه بطريقةٍ غير مباشرة يمكن إقامة الطقوس الجنائزية عليه، والحداد من خلال ممر جنائزي مثله مثل الأطفال الأكبر سنًا[٧].

---

(1) J. Stivala, (2015), Malaria and Miscarriage, p. 143.

(2) M. Malys, *Article*, *Der Kleine Pauly*, Stuttgart (1964), pp. 117-118; J. Stivala (2015), Malaria and Miscarriage, p. 143; Sheila K. Dickison, *Abortion in Antiquity*, Johns Hopkins University Press (1973), p. 161.

(٣) حسن أحمد حسن الإبياري، *الموت في مصر زمن الرومان*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٢٠٢٠)، ص ١٨.

(4) K. A. Kapparis, "Abortion in the Ancient World", DCE, London, Duckworth Academic (2002), pp. 201ff.

(5) Diodorus of Sicily, 177, 9-10; Th. Marianna, *Some Remarks on the Legal Status of the Unborn and the Newborn in Greco-Roman Egypt: Human Being or Future Heir*, National and Kapodistrion University of Athens (2019), p. 62.

(6) K. A. Kapparis, *Abortion* (2002), p. 175.

(7) V. Dasen, "Becoming Human: From the Embryo to the Newborn Child", In *The Oxford Handbook of Childhood and Education in the Classical World*, by J. Evans Grubbs, T. Parkin, Oxford University Press (2013), p. 35; Th. Marianna, (2019), Unborn and the Newborn, p. 62.

ورغم حدوث غالبًا، فلم يكن الإجهاض ممنوع في مصر والعالم القديم، ومن ثم لم يعد جريمة قتل يعاقب عليها القانون، وهذا ما دفع كثير من المؤرخين القُدامى إلى الاختلاف فيما بينهم على اعتبار الجنين في رحم الأم إنسان، رغم تمتعه بحقوق الميراث مستقبلاً، وعلى الجانب الآخر؛ إذا حدث اعتداء على المرأة الحامل وماتت، تعتبر جريمة قتل في نظر القانون، أما إذا مات الجنين فقط، وسلُمت الأم من الموت نتيجة الاعتداء عليها، لا تعد جريمة قتل[١]، وإذا عوقبت الأم أحيانًا بسبب إجهاضها للجنين، ربما يكون ذلك بسبب ظلمها للزوج لأنها أجهضت دون علمه، وأصبحت سببًا في فقدان وريثه الشرعي المستقبلي، ولذلك أُعتبر الإجهاض في هذه الحالة مخالف للقانون؛ لأنه ضد رغبة الزوج[٢].

ومما لا شك فيه أن حوالي نسبة ٨٠% من حالات الإجهاض تحدث في أول ثلاثة أشهر من حمل المرأة، وإن دلّ ذلك فإنما يدل على أن الجنين ليس حيًا في رحم الأم، وأن مكانة الجنين هي مسألة محل نزاع، وقد أُثيرت العديد من النظريات الفلسفية والاجتماعية منذ العصور القديمة، حيث بداية حياة الجنين في مرحلة معينة أثناء الحمل، عندما تكونت أجزاء الجنين، وتحرك في رحم الأم، ومن ثم أصبح الجنين كائنًا حيًا، وهذا ما تضمن قول الفيلسوف أرسطو[٣]، بدليل أنه يُجهض في وقتٍ مبكرٍ من الحمل، وربما أحيانًا قبل أن تعلم المرأة بأنها حامل في جنينها[٤]، فالإجهاض المبكر للمرأة الحامل أكثر أمانًا على حياتها عن إجهاضها في وقتٍ متأخرٍ من حملها، علمًا بأنه يتم التعامل مع الإجهاض على أنه ليس جريمة قتل من منطلق عدم اعتبار الجنين المجهض إنسانًا، لكن أُعتبر الإجهاض خطيئةً وليس جريمة قتلٍ[٥]، وأكد أفلاطون في جمهوريته المشهورة[٦] على أن الإجهاض ما هو إلا مخالفة وإباحية.

---

(1) R. Taubenschlag, *The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Papyri, 332 B.C.-640 A.D.*, Warsaw, Herald Square Press (1955), p. 441.

(2) Th. Marianna, *Unborn and the Newborn* (2019), pp. 59-80.

(3) Aristotles, De Generation Animalium 736 a-b, 737 a 33.

(4) J. Stivala, (2015), Malaria and Miscarriage, p. 147.

(5) Pliny the Younger, Egypt, VIII, 10, 11.

(٦) أفلاطون، *جمهورية أفلاطون*، ترجمة/ فؤاد زكريا، مراجعة/ محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٥)، ص ٣٣٨.

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة نقاط، تمثلت فيما يلي:

أولًا: نبوءات الآلهة للجنين:

اعتقد المصريون – خاصةً فترة حكم الرومان – أن الجنين في رحم الأم يكون تحت رعاية وحماية الإلهة باوبو (Baubo) المختصة بولادة الجنين؛ فكانت الإلهة تصاحب الأم الحامل في حجرة الولادة أثناء ميلاد الجنين لحمايتها في تلك المرحلة، ونستنتج من ذلك أن إجهاض الجنين في مصر خلال العصر الروماني كان يُغضِب الإلهة باوبو، واستمر هذا الاعتقاد لدى المصريين حتى القرن الثاني الميلادي[١].

ونستدل على صحة ذلك أيضًا مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة أوكسيرنيخوس البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام (٢٧٥–٣٢٥ بعد الميلاد)[٢]، وتشير إلى زوج يسأل الوحي عن سلامة زوجته والجنين أثناء الحمل، فكان رد الوحي:

"**انتبه، إنها ستحمل جنينًا. ولكنها ستكون في خطر**".

وهذا يدل بقوة على أن الأزواج والزوجات كانوا يعتقدون في نبوءة الآلهة حول الجنين أثناء فترة الحمل ليحموه من الإجهاض، والدليل على ذلك توجه الأزواج أحيانًا إلى معابد الوحي خلال فترة حمل الزوجات للأجنة[٣].

ثانيًا: أسباب الإجهاض:

للإجهاض أسبابٌ عديدة ومتنوعة طبقًا للظروف المحيطة بالمرأة الحامل وجنينها، وعلى سبيل المثال لا الحصر جرائم الاغتصاب، والتي ينتج عنها أحيانًا حمل المغتصبة بجنينٍ غير شرعي، خاصةً إذا لم يتزوج المغتصب ضحيته؛ مما يدفع الأم إلى اتخاذ قرار

---

(1) Fr. Dumand, *Catalogue des terres cuites gréco-romaines d' Egypte*, Musée du Louvre, Françoise Dunand, Réunion des musées nationaux, Paris (1990), p. 208; G.G. Robins, *Woman in Ancient Egypt*, Harvard University Press (1993), p. 82.

(2) P. Oxy.,47,3330 (275-325 A.D.)
L.14 έκτιτρώσκει καί κινόυνεύει. Πρόσεχε.

(3) J. Rowlandson, "Women and society in Greek and Roman Egypt", A Sourcebook, Cambridge: Cambridge University Press (1998), p. 283ff.

إجهاض جنينها، وحينها يتم عزلها عمنْ حولها تمهيدًا لإتمام عملية إجهاض الجنين رغم خطورة ذلك على حياة المرأة أحيانًا[١].

وأحيانًا كانت تتم عمليات الإجهاض بالاتفاق بين الزوج والزوجة بهدف انتقاء جنس الجنين، علمًا بأنه كان يمكن للأم تحديد جنس الجنين وهو داخل الرحم، لاعتقادها أنه إذا كان ذكرًا يتحرك في الرحم بعد أربعين يومًا، ويكون مكانه في يمين الرحم، وتتمتع الأم في هذه الحالة ببشرى جيدة، أما إذا كان الجنين أنثى، فكانت تتحرك داخل الرحم بعد حوالي تسعين يومًا، ويكون مكانها في يسار الرحم، وتصبح بشارة الأم مؤجلة، ومن ثم يتفق الزوج والزوجة أحيانًا على إجهاض جنينهم إذا كان جنسه على غير رغبتهم[٢].

ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة أوكسيرنيخوس البردية والتي يعود تاريخها إلى حوالي العام الأول قبل الميلاد[٣]، وتضمنت خطابًا أرسله زوجًا يُدعى هيلاريون (Ἱλαρίων) إلى زوجته الحامل، والتي تُدعى أليس (Ἄλιτι) المقيمة في أوكسيرينخوس قائلًا:

"**لو أنجبتِ، إذا كان ذكرًا اتركيه، وإن كانت أنثى ألقيها (في العراء)**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، أنه يمكن القول أن الزوج والزوجة أحيانًا اتفقا معًا على نوع الجنين، فإن كان على غير رغبتهما، قررا إجهاضه أو تركه على قارعة الطريق بعد مولده.

كما كانت تتم عمليات إجهاض الجنين أحيانًا بسبب عدم مقدرة الأم على نفقات الجنين، خاصةً عندما تفقد زوجها أثناء الحمل، سواء بالطلاق أو بوفاة الزوج، وعدم مقدرتها على الإنفاق لتربية الجنين؛ مما يدفع الأم إلى إجهاض جنينها أحيانًا[٤].

---

(1) J. E. Grubbs, *The Oxford Handbook of Childhood and Education in the Classical World*, Oxford Academic (2013), p. 86.

(2) L. Foxhall, *Studying Gender in Classical Antiquity*, Cambridge University Press (2013), p. 52.

(3) P. Oxy, 4, 744. LL.8-9 (1 B.C.).
ἐὰν πολλὰ πολλῶν τέκῃς ἐὰν ἦν ἄρσενον ἄφες,
ἐὰν ἦν θήλεα ἔκβαλε.
للمزيد راجع: أحمد فاروق رضوان، *السرقة والقتل الأسري في مصر خلال العصر البطلمي (دوافعها ومعدلاتها وآثارها)*، مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية، العدد ١٢١، (٢٠٢٠)، ص ١٥٠٣–١٥٢٩.

(4) J. E. Grubbs, *The Oxford Handbook of Childhood* (2013), p. 85ff.

ونستدل على صحة ذلك من إحدى فقرات مجموعة B.G.U البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام ٨ ق.م بمدينة الإسكندرية(١)، والتي تشير إلى امرأة تُدعى ديونيساريون (Διονυσάριον) تزوجت من رجل يُدعى هيرمياس (Ἑρμίου) في خريف العام العاشر ق.م، ومات الزوج بعد ثمانية عشر شهرًا من الزواج، وكانت الزوجة حاملًا، واتفقت الزوجة مع أم زوجها على اعترافها بتسليم مهرها من أم زوجها المتوفي، وتنازلها عن حقها في طلب المزيد من أملاك زوجها مقابل إجهاضها لجنينها بهدف الزواج من رجل آخر نظرًا وفاة زوجها الأول.

"**نظرًا لأن ديونيساريون حامل، فلن تعارض هيرميوني بشأن نفقات الولادة من خلال رفع دعوى في هذا الأمر، ويُسمح لها بإجهاض طفلها، والزواج من رجلٍ آخر**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، أنه يمكن القول أن أم الزوج كانت تتمتع بسلطة مطلقة على زوجة ابنها المتوفي في التفاوض مع الزوجة على تنازلها عن أملاك زوجها المتوفي وإجهاض جنينها منه، مقابل عدم مقاضاة أم الزوج المتوفي للزوجة(٢).

ومن أسباب انتشار ظاهرة الإجهاض في مصر خلال العصر الروماني، عدم وجود وسائل منع الحمل وتنظيم النسل؛ مما كان يدفع بعض النساء الحوامل أحيانًا إلى الإجهاض، رغم أن الإجهاض الجراحي لم يكن واضحًا بشكلٍ كاملٍ في بعض المصادر الطبية(٣).

ومن المؤكد أنه كان من بين أسباب حدوث عمليات الإجهاض لدى بعض النساء في مصر خلال العصر الروماني في أغلب الأحيان أسبابٍ اقتصادية، أي الفقر وعدم مقدرة الأسرة على تحمل نفقات الجنين بعد ولادته(٤).

وكان التهاب الرحم سببًا ضمن أسباب عمليات الاجهاض، سواءً في كافة الرحم، أو الفتحة الخارجية للرحم، أو قاع الرحم، أو جوانبه؛ مما يؤدي بالمرأة الحامل إلى إصابتها

---

(1) B.G.U, 4, 1104. LL.21-25 (8 B.C.)
ἐπεὶ δὲ καὶ ἔνκυος καθέστηκεν Διονυσάριον,
μὴ ἐπελεύσεσθαι αὐτὴν μηδὲ περὶ λ[οχ]είων δι̣ὰ τοῦ ὑπὲρ
τούτων εὐπειθῆ γεγονέναι καὶ ἐξεῖναι αὐτῇ μη̣ς. . . . ἐα-
τῆς τὸ βρέφος ἐκτίθεσθαι καὶ συναρμόζεσ[θαι ἄλλῳ]
ἀνδρί.

(2) R. Taubenschlag, (1955), *Law of Greco-Roman Egypt*, p. 151.

(3) C. Riggs, *The Oxford Handbook of Roman Egypt*, Oxford University Press, (2012), p. 297.

(4) L. S. Milner, *Hardness of Heart/Hardness of Life*: *The Stain of Human Infanticide*, University Press of America (1998), p. 226.

بالحُمى التيفودية وارتفاع في درجات الحرارة المصاحبة بحركات تشنجية[١]، وتصبح النتيجة الطبيعية لهذا السبب هو حدوث الإجهاض لدى المرأة الحامل، ويتكرر الإجهاض لدى ذات الأم المصابة بالتهاب الرحم المزمن مع تكرار عمليات الحمل لديها[٢].

ومن بين أسباب عمليات الإجهاض؛ الزواج المبكر لدى بعض الفتيات في مصر خلال العصر الروماني، حيث أن رحم الفتاة المتزوجة في سنٍ صغير لم يكن قد اكتمل نموه أحيانًا لحمل الجنين بداخله، حيث كانت أغلب الفتيات يتزوجن فيما بين سن الثانية عشر والثالثة عشر عامًا، وهو سن مبكر على زواج الفتاة، حيث أن الرحم لديها لم يكن قد اكتمل نموه أحيانًا، وبالتالي لن يكن قادرًا على تحمل الجنين بداخله؛ مما يؤدي إلى إجهاضه[٣]، وكن يعتقدن أنه لاحتفاظ الرحم بالجنين، يجب أن يخلطن ثقالة رصاص مع الحجر الذي يجذب الحديد إليه – المغناطيس، ويتم هرسهما جيدًا، ثم تربطهن في قماشٍ، وتغمسهن في لبن امرأة، ثم تضعهن في تحميلةٍ داخل الرحم، ربما بتلك الوصفة يستقر الجنين داخل الرحم وتتفادى إجهاضه[٤].

ومن ثم أشارت وثيقة بردية يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٨٧م، أن المرأة تبدأ عملية إخصابها بعد مرحلة البلوغ من سن الثالثة عشر إلى حوالي سن الأربعين من عمرها[٥]. وتشير إلى ذلك إحدى الوثائق البردية الأخرى التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٤٥–١٤٦م[٦]:

"تزوج أتاريون وعمره إحدى وعشرين عامًا من أخته أثيناريوس من الأب نفسه الأم نفسها، وتبلغ الثالثة عشر من عمرها".

---

(1) W. J. S. McKay, *The History of Ancient Gynaecology*, University of California Libraries, London (1901), pp. 102ff.

(2) M. Dumont et P. Morel, *Histoire de l'Obstetrique et de la Gynecologie dans la Rome antique*, Lyon: SIMEP editions (1968), pp. 44ff.

(3) S. R. Bagnall, Bruce W. Frier, *The Demography of Roman Egypt*, Cambridge University Press (1994), pp. 112ff.

(٤) وللمزيد راجع: أميمة على احمد زهرة، لبن المرأة دواء في العالمين اليوناني والروماني. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية السنة ٣١. العدد ١٢١. الجزء الثالث. (٢٠٢٠)، ص ١٥٤٢.

(5) B.G.U, I, 115 (187 A.D.).

(6) P. Meyer, 9 (145-146 A.D.):
Ἀταρίαν (ἐτῶν) κα ἄσημ(ον) ἐπικεκριμ(ένον) ἐν κατοίκοις καὶ τὴν τούτ[ο]υ γυναῖκα οὖσαν αὐ(τοῦ)
[ὁμοπάτριον καὶ ὁμομήτριον ἀδελφ]ὴν Ἀθηνάριον (ἐτῶν) ιγ ἄσημ(ον)>

ومن بين أسباب الإجهاض؛ اعتقاد بعض النساء الحوامل بأن حملهن بالجنين يمنعهن أحيانًا من أداء واجباتهن الزوجية والمنزلية، لأن بعضهن يلزمن الفراش طوال مدة الحمل أحيانًا، وربما يكون حمل بعضهن بالجنين عائقًا لأداء واجباتهن الزوجية، وهذا سببًا كافيًا لإجهاض الجنين الذي ربما يمثل عائقًا حياتيًا لبعضهن أحيانًا[١].

ومن المؤكد أن إصابة المرأة الحامل ببعض الأمراض المزمنة والمتوطنة (ἐπιδήμιος) تكون سببًا من أسباب الإجهاض، مثل حُمى النفاس[٢] أو إصابتها بناسور مثاني مهبلي، أو ضيق الحوض، أو ضعف عنق الرحم، أو اختناق الحبل السري؛ مما ينتج عنه إصابة المرأة الحامل بحالة نفسية متردية من خلال القلق والترقب الذي يصيبها وينتج عنه آلام عضوية وعدم استقرار الجنين في الرحم، وربما يحدث نزيف؛ مما ينتج عنه إجهاضهن للجنين[٣].

ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية، والتي تعود إلى حوالي عام ٦٤ بعد الميلاد[٤]، وهي خطاب من ثوباس إلى أبيها بومبيوس، تطلب منه الحضور لأن أختها هيرينيا أجهضت جنينها، وكان نص الوثيقة كالتالي:

"**ابنتك البائسة هيرينياس التي ماتت بعد أن وضعت – في اليوم التاسع من شهر بابه – طفلًا عمره ثمانية أشهر، لكن الطفل وُلد ميتًا، وعاشت بعده أربعة أيام ثم ماتت**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، أننا نؤكد أن وفاة الأم بعد إتمام عملية إجهاض الجنين يؤكد أنها ربما أصيبت ببعض الأمراض المزمنة، ربما بسبب الضعف الجسدي للأمهات الحوامل،

---

(1) L. M. Lonie, *The Hippocratic Treatises 'On Generation'. 'On the Nature of the child'*, 'Diseases IV, (Walter de Gruyter: Berlin-New York), 13, 1, (1981), p. 7.

(2) Jane Louise, Draycott, "Approaches to Healing in Roman Egypt", Thesis Submitted to The University of The Nottingham for the degree of Doctor of Philosophy (2011), pp. 213ff.

(3) Bagnall and Frier, (1994), *The Demography of Roman Egypt*, p. 112.

(4) P. Fouad, *Les Papyrus Fouad I (Publications de la societe Fouad I de papyrologie, textes et documents III)*, by A. Bataille, O. Gueraud, P. Jouguet and others, Cairo (1939), 1,75, LL.4-1 (64 A.D.)

τὴν ταλαίπωρον θυγατέρα σου Ἑρεννίαν
τετηλευτηκέναι καὶ ἤδηι εὐτη-
χυῆσθαι τῷ Φαῶφι τῆι ἐνάτηι ἀπ᾽ ὠ-
μοτοκητοῦ ἔτεκεν γὰρ ὀκτὼι
μηνῶν παιδίον νεκρὸν καὶ τέσσαρας
ἡμέρας ἐπέζωσε καὶ μετὰ ταῦτα
τετηλεύτηκεν.

أو ظروف المعيشة السيئة؛ مما أدى إلى عدم مقدره الرحم على تحمل الجنين عندما أوشك على اكتمال نموه في شهره الثامن، ومن المحتمل أن تكون الوفاة نتيجة التشنجات التي تحدث للأم الحامل؛ مما ينتج عنه ارتفاع ضغط الدم، أو تصاب بحمى النفاس التي تؤدي غالبًا إلى الوفاة(١).

ومن المؤكد أن مرض الملاريا إذا أصاب المرأة الحامل يؤدي إلى الإجهاض، وكان أكثر انتشارًا في مصر خلال الحكم الروماني بمدينة الإسكندرية؛ نتيجة وجود مستنقعات بحيرة مريوط؛ خاصةً فترة انحسار مياه الفيضان، وكذلك انتشرت أمراض الملاريا بين النساء الحوامل في مديرية أرسينوي؛ نتيجة وجود بحيرة موريس، خاصةً نهاية القرن الثاني وبداية الثالث بعد الميلاد(٢).

ومن أكثر الأسباب التي تؤدي بالمرأة الحامل إلى الإجهاض، الاشتباك معها والاعتداء عليها جسديًا بالأيدي؛ نتيجة حدوث شجار بينها وبين المُعتدي، الذي ربما يستخدم سلاحًا أو أداةً حادةً، وينتج عن ذلك إحداث جروح في أماكن متفرقة من جسدها، يؤدي بها غالبًا إلى إجهاضها لجنينها، وفي هذه الحالة تتقدم المُجهضة بشكوى إلى المختصين ضد المعتدي عليها؛ نظرًا إلى الضرر الذي أصابها، والتي تتحول شكواها لدى المحققين إلى جنحة عنف (βια)، وكانت الشكوى تُكتب على ورق البردي، ويرتبط حجم الورقة بحجم الشكوى، وتبدأ بعرض الشكوى، ومطالب الشاكي بهدف تحقيق العدالة من خلال الفصل في شكواها، علمًا بأن هذا النوع من الشكاوى الخاصة بالمشاجرات لم تقتصر على النساء الحوامل فحسب؛ بل شملت كافه المشاجرات حتى ولو كانت بين الرجال بعضهم البعض، أو النساء غير الحوامل(٣).

ونستدل على صحة ذلك من إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى حوالي العام السابع والأربعين بعد الميلاد(٤)، وهي شكوى تقدم بها زوج يعمل أجيرًا، يُدعى ثؤونيس ابن أكوسيلاس إلى حاكم مديرية أرسينوي؛ نظرًا لتعرض زوجته تانوريس للضرب من صاحب عمل يُدعى بينتاتيس نتيتس، الذي انهال على زوجته بالضرب في جميع أنحاء جسدها وهي

(1) S.B, *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Agypten*, by F.Preisigke, F.Bilabel and E.Kissling, Strassburg-Berlin–Leipzig (1915-1934), 16, 12606 (3rd Cen. A.D.).

(2) P. Oxy, 14, 1687 (184 A.D.).

(3) P. Ryl, 2,144 (38 A.D.), Euhemeria, Arsinoe.

(4) P.Mich. 5.228. LL.18-23 (47 A.D.).

حامل؛ مما أدى إلى فقدها لجنينها، وعندما دافع الزوج عن زوجته، ضربه صاحب العمل أيضًا، لهذا تقدم الزوج بشكواه قائلًا:

"**وإلى جانب ذلك، قام أيضًا بضرب زوجتي تانوريس بلا رحمة بعدد من الضربات على أجزاء من جسدها، رغم أنها كانت حاملًا؛ مما أدى إلى ولادتها لطفلٍ ميت، وهي نفسها طريحة الفراش، وحياتها في خطر**".

وتحليلنا لهذه الوثيقة، أنه يمكننا القول إن وجود الزوج مع زوجته، لم يمنع عنها الاعتداء حتى أُجهضت، وربما كان تصرف الزوجة سببًا في دفع المعتدي إلى التعامل معها بعنفٍ شديد؛ مما أدى بها إلى الإجهاض دون احترام وجود زوجها.

كما تشير وثيقتان برديتان – يعود تاريخهما إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي وبالتحديد حوالي عام ٣٧ بعد الميلاد[١] – إلى زوج يُدعى تريفون ابن ديونيسيوس، وهو نساج من أوكسيرينخوس، كان له زوجتان، الأولى تُدعى ديمتريا، والثانية تُدعى سارايوس، قدم شكوى ضد زوجته الأولى وأمها – التي تُدعى ثينامونيس – باعتدائهن على زوجته الثانية التي كانت حاملًا؛ مما أدى إلى إجهاضها. ويمكن القول أن دافع الغيرة بين زوجتين لرجلٍ واحدٍ ربما يؤدي بهما إلى إجهاض إحداهن التي كانت حاملًا، وتكون الغيرة سببًا من أسباب الإجهاض في هذه الحالة[٢].

وتعرض الوثيقتان نفسهما في فترةٍ زمنيةٍ لاحقةٍ، وبالتحديد حوالي عام ٥٠م[٣] تعرض الزوجة الثانية نفس – زوجة تريفون السابق – لاعتداء آخر من راعي غنم، وكانت حاملًا أيضًا؛ مما أدى بها إلى إجهاض جنينها قبل موعد ولادته الطبيعية، وأصبحت طريحة الفراش لا تقوى على الحركة، وتعرضت حياتها للخطر؛ مما دفع الزوج إلى التقدم بشكوى إلى سوتاس الإستراتيجوس ضد راعي الغنم المعتدي.

وتشير إحدى فقرات مجموعة أوكسيرينخوس البردية[٤] إلى إجهاض سيدة تُدعى تيسيس نتيجة اعتداء بعض النساء عليها وهي حامل، وطلب زوجها المدعو أوريلوس إرسال

---

(1) P. Oxy., 2,315 (37 A.D) = S.B, 10, 10239, LL.1-22 (37 A.D.).

(٢) لمزيد من المعلومات انظر:

M. V. Biscottini, *L'archivio di Tryphon, tessitore di Oxyrhynchos*, Estratto Dalla Rivista "Aegyptus" 46 (1966), pp. 60ff; A. Bell, *Cults and Creeds in Greco Roman Egypt*, Liverpool University Press (1952), pp. 3ff.

(3) P. Oxy, 2, 316 (50-51 A.D.) = S.B,10, 10245, LL.1-15 (50-51 A.D.).

(4) P. Oxy., LI, 3620, LL.1-24 (326 A.D.).

قابلة لفحص الحالة الصحية لزوجته لتقديم التقرير الطبي لحالة زوجته إلى السلطات المختصة لمحاسبة المعتدين للحصول على حقها.

ومن ثم فإن قانون العقوبات في مصر خلال العصر الروماني كان ينص على عقوبة المعتدي على المرأة الحامل التي تُجهض نتيجة اعتدائه عليها بعد توقيع الكشف الطبي عليها في ذات يوم تقديم الشكوى، ويكتب الطبيب تقريرًا طبيًا يصف حالة المجني عليها، ومكان الإصابة، وإذا ثبت إجهاضها يقضي بعقوبة مالية على سبيل التعويض للمجني عليها تتراوح فيما بين مائة دراخمة من الفضة وأربعمائة وخمسين دراخمة من النحاس(١)، وذلك للقضاء على انتشار هذه الظاهرة في المجتمع المصري خلال العصر الروماني، كما نصت عقود الزواج في مصر في عصر الرومان على بنود تحس على حسن معاملة الزوجة، وتضمنت بعض الالتزامات التي يتفق عليها الطرفان، فيشترط مثلًا أنه لا يجوز للزوج الاعتداء على زوجته وإساءة معاملتها، وألا ينجب أطفالًا من سيدة أخرى(٢). ويُعتقد أن بعض عمليات التخلص من الأطفال – الإجهاض – أخذت أحيانًا شكل الأضحية(٣).

ثالثًا: العوامل المساعدة على الإجهاض المتعمد:

كانت المرأة التي ترغب في إجهاض جنينها بشكلٍ عمدي في مصر خلال العصر الروماني قد اتبعت بعض العوامل المساعدة لإنجاح إجهاض جنينها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، تناولها لبعض النباتات التي تساعد على الإجهاض مثل نبات الكينين، وعيش الغراب؛ مما يدفع المرأة الحامل إلى إصابتها بالتسمم الغذائي البكتيري، وكذلك نبات السلفيوم، ونبات السذاب شديد الرائحة، ونبات زراوند الذي تتناوله عن طريق الفم أو إدخاله عن طريق المهبل، ونبات الفلفل الأسود، ونبات المر والنعناع(٤).

---

(1) B. Baldwin, "Crime and Criminals in Graeco-Roman Egypt", Aegyptus: rivista italiana di egittologia e di papirologia, Vol. 43 (1963), p. 262.

(٢) أسماء محمد متولي، *المرأة والعنف ما لها وما عليها في عصر الرومان دراسة وثائقية*، مجلة كلية الآداب، الوادي الجديد، العدد الثالث عشر، (٢٠٢١م)، ص ٤٩.

(٣) احمد غانم حافظ، *القابلات بين الحضارتين اليونانية والمصرية في عصريها اليوناني والروماني*، المؤتمر الدولي الثالث (التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة)، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، (٢٠١٢م)، ص ٧٦.

(4) Cf, J. M. Riddle, *Eves Herbs: A History of Contraception and Abortion in the West*, Harvard University Press (1997).

ومن ضمن العوامل المساعدة على إجهاض المرأة الحامل لجنينها استخدام أدوات لتوسيع عنق الرحم، وكشط بطانة الرحم من الداخل لإنجاح عمليات الاجهاض، واستخدام مدرات البول والحقن الشرجية[١]، والمطمثات – أعشاب تزيد من تدفق الدم لأعضاء الحوض والرحم – كما استخدموا خليطًا من مجموعة أعشاب تساعد على الإجهاض، وتُسمى نبيذ الإجهاض[٢].

وكذلك استخدموا أحيانًا أداةً في الإجهاض، وتفريغ الرحم من الجنين، عبارة عن إبرة من النحاس، ومسمارًا كبيرًا، أشار إليهما الطبيب هيبوكراتيس، وتوجد مجهضات طبيعية من الأعشاب أيضًا، مثل القرطم والمريمية والنعناع الأوروبي والخريق الأبيض والأسود والخميرة وزيت النعناع المركز[٣].

ولعب الطب دورًا في عمليات الإجهاض كعامل مساعد في مصر خلال العصر الروماني، ونستدل على صحة ذلك مما أشار إليه الطبيب اليوناني سورانوس، الذي جاء إلى مصر في العصر الروماني، والتحق بجامعة الإسكندرية القديمة، ودرس الطب وأمراض النساء والتوليد تحديدًا، وأشار إلى دور الطب، خاصةً القابلة في عمليات الإجهاض، وكانت سيدة أو اثنتين مساعدات لها، حيث تضع القابلة أصابعها في الرحم وقت اتساع عنق الرحم حتى تتمكن من سحب الجنين لأسفل تمهيدًا لإجهاضه، وتترك المهبل والرحم حينما ينقبض، وربما يحدث التهاب مهبلي ونزيف، وتقوم المساعدات بالضغط على بطن الأم تمهيدًا لإجهاض الجنين[٤].

كما أشار الأطباء إلى أداة تستخدم كعامل مساعد لعمليات الإجهاض، وتُسمى مخطاف (ἐμβρυουλκός) تقوم بمسك رأس الجنين تمهيدًا لانتزاعه من الرحم

---

[١] استخدمت الحقن الشرجية أو الدش المهبلي من خلال قرني حيوان بعد قطع الطرف المدبب، ولم يكتف استخدام الحقن الشرجية على الإجهاض فحسب؛ بل اعتقد المصريون القدماء أن الطعام يتحول الجزء الأكبر منه عن طريق الهضم إلى مواد ضارة، ولذلك كان لابد من استخدام الحقن الشرجية بالتناوب كل ثلاثة أو أربعة أيام للتخلص من الفضلات الزائدة التي تسبب الأمراض. للمزيد راجع:

Diodorus, 108201; Strouhal, Eugen, *Life of the Ancient Egyptian*. Cairo (1992), p. 250.

(2) J. M. Riddle, *Contraception and Abortion* (1994), pp. 221-224.

(3) Cf, Kaldari, *History of Abortion*, https: en.wikibedia.org. (2006), pp. 1-5.

(4) A. E. Hanson, A. Arbor and Monica H. G., *Soranus of Ephesus: Methodicorum princeps*, Aufstieg Und Niedergang der Romischen Welt, 2, 37.2, Berlin, New York (1999), pp. 968ff.

لإجهاضه[١]، وكان الأطباء يستخدمون مادة مخدرة مثل المورفين الذي كان معروفًا في إقليم أرسينوي، أو يضعون الأفيون في أحد الآنية، ويستخدمونه كمادة مخدرة، وكانوا يستوردون الأفيون من قبرص[٢]، إلا أن الأطباء اليونانيين – تلاميذ أبوقراط – اهتموا اهتمامًا كبيرًا بصحة المرأة الحامل رافضين الإجهاض العمدي في أغلب الأحيان[٣].

وأشار الخطيب الروماني شيشرون في إحدى خُطبه إلى المرأة المطلقة التي تقوم بإجهاض جنينها التي حملت به من زوجها قبل طلاقها دون علمه، فهي تستحق عقابًا شديدًا؛ لأنها حرمت المجتمع الروماني من مواطن روماني جديد، واستخدامها لأحد العوامل المساعدة على الإجهاض، ما هو إلا احتيالها على آمال والد الجنين، وتصرفها ربما يؤدي إلى انقراض أسرة المجهض باعتباره وريثًا محتملًا لممتلكات والده[٤]. وعلى هذا فإن الجنين في أحشاء أمه يستحق الحفاظ عليه؛ لأنه ربما يكون سببًا من أسباب تخليد أسرته[٥]. علمًا بأنه كان مُحرمًا على القابلات في مصر تحت حكم الرومان إجراء عمليات الإجهاض التي ارتبطت في الفكر المصري القديم بالإله ست إله الشر عند المصريين[٦]، علمًا بأن القابلة

---

(1) Soranus, 2, xix; https://earlychurchhistory.org/.

(2) A. Lucas, "Poisons in Ancient Egypt". JEA, 24 (1938), p. 199.

(3) J. S. Murray, *The Alleged Prohibition of Abortion in the Hippocratic Oath*, in Emc, 10, 293-311 (1991), pp. 118ff.

(4) Cluent, 32, Quoted Dig.xlviii.xix.39; Th. Marianna, (2019), Unborn and the Newborn, p. 68.

(5) W.J. Watts, Ovid, *The Law and Roman Society on Abortion* (University of Natal), Acta Classica, Classical Association of South Africa, Vol. 16 (1973), p.98.

(٦) أحمد غانم حافظ (٢٠١٢م). *القابلات*، ص ٨٧.

في بلاد اليونان كان لها دورًا في الولادة والخصوبة والإجهاض أحيانًا[١]، وعلى العكس من ذلك كله؛ يمكن أن نُحلل اهتمام المرأة الحامل بصحتها العامة وتغذيتها المفيدة وممارستها للرياضة – بحذرٍ شديد؛ مما يضمن ذلك سلامة الأم الحامل، والتي تنعكس بطبيعة الحال على جنينها.

رابعًا: النتائج المترتبة على الإجهاض:

اعتبر المجتمع المصري في العصر الروماني ظاهرة الإجهاض تصرف غير أخلاقي، ورغم ذلك انتشر بالمجتمع فيما بين جميع الطبقات الكادحة والمتوسطة والأرستقراطية، وكانت تتم أحيانًا بواسطة الأطباء، ويستخدمون أدواتهم الطبية في تشريح الجنين ليسير لهم عملية إجهاضه من الرحم، وعلى سبيل المثال استخدامهم لأداة تقوم بفتح الرحم، ويتم تشريح أطراف الجنين داخل الرحم تمهيدًا لإجهاضه؛ مما يشكل خطورة بالغة أحيانًا على صحة الأم كنتيجة سلبية للإجهاض[٢].

وأكد كثير من المؤرخين أن للإجهاض نتائج سلبية في بعض الأحيان، وخطورة كبيرة على حياة الأم الحامل، خاصةً أن وسائل منع الحمل لم تكن ميسورة في مصر خلال العصر الروماني[٣].

---

[١] حنان السيد محمد يوسف، *الإجهاض بين الفلاسفة والأطباء اليونان في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد*، مجلة أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن عشر (٢٠٢١م)، ص ٦٧٧.

[2] P. Broca, *Des Aneurysms et de leur Traitement*, Paris (1965), VI.LXXII.

[3] D. Wilkinson, *Death or Disability? The 'Carmentis Machine' and Decision-Making for Critically Ill Children*, Oxford University Press (2014), 106.

وكان للإجهاض نتائج سلبية متعددة ليس على الأم المجهضة فحسب؛ بل على المجتمع كافة، ففي بعض الأحيان يتم استخدام الجنين المُجهض في عمل السحر لضرر الأخرين، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي نهاية القرن الثاني الميلادي[١]، وتضمنت شكوى تقدم بها رجل يُدعى جميللوس هوريون إلى الإستراتيجوس القاطن في قرية كرانيس التابعة لمديرية أرسينوي ضد جاره الذي يُدعى يوليوس الذي استخدم جنين مجهض في عمل سحر أسود له بهدف استيلائه على محاصيله الزراعية، فيقول في الوثيقة:

"**قد انتهك مرة أخرى مع زوجته وزينا، وكان معهم جنين ينوون به السيطرة على مزارعي بخُبث**".

ويطلب في نهاية شكواه حماية نفسه وأسرته وممتلكاته من هذا السحر الأسود الذي يتم عن طريق الأجنة المجهضة؛ اعتقادًا منهم أن التعويذة السحرية تقبل روح الأجنة بطاعة الساحر؛ نظرًا لخوف الأجنة المجهضة من دم الحيض النجس.

ورغم تعدد النتائج السلبية للإجهاض، إلا أنه وُجدت نتائج إيجابية له، وإنْ كانت أقل مما سبقتها، وعلى سبيل المثال استخدام الأجنة بعد إجهاضها بأن تُدفن تحت جدار المنازل أحيانًا، باعتبارها أرواحًا طاهرة لم ترتكب ذنبًا، لذا تُستخدم في طرد الأرواح الشريرة من المنازل المدفونة تحت جدرانها[٢].

وللقضاء على ظاهرة الإجهاض، أو على الأقل تقنينها في المجتمع المصري خلال حكم الرومان، وبالتحديد خلال القرن الثاني الميلادي، صدر قانون تمتع الأم التي أنجبت أكثر من طفلين (Ius liberorum)، وهو المنبثق من قانون أصحاب الأولاد الثلاثة (Lex trium liberorum)، إلا أنه لم يُطبق فعليًا إلا بعد دستور كاراكلا، حيث طلبت بعض النساء رسميًا بتطبيق هذا القانون[٣].

---

(1) P. Mich, 6, 423-424. LL.12-13 (197 A.D.).
πάλειν ἐπῆλθεν μετὰ τῆς γυναικὸς αὐτοῦ καὶ Ζηνᾶ τινος ἔχοντες βρέφος βουλόμενοι τὸν γεωργόν μου φθώνῳ περικλῖσαι .

(2) D. Frankfurter, "Fetus Magic and Sorcery Fears in Roman Egypt", Greek, Roman, and Byzantines Studies, Vol. 46, (2006), pp. 37ff.

(3) J. Carcopino, *Daily Life in Ancient Rome, The People and the City at the Height of the Empire*, London (1946), pp. 76-181; P.Coll.Youtie = Collectanea Papyrologica: Texts Published in Honor of H.C. Youtie, ed. by numerous

وهذا يعني أن الأم التي أنجبت أكثر من طفلين، تُعفى من الوصايا عليها (κύριος)، وهذا يدل على محاولات الدولة للقضاء على ظاهرة الإجهاض بجانب زيادة النسل، ويعد ذلك نتيجة إيجابية للقضاء على ظاهرة الإجهاض. ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ٢٤٩م[١]، والتي أشارت إلى امرأة تُدعى أوريليا سارابياس تتمتع بحق (Ius liberorum)، وكان نصها كالآتي:

"**أوريليا سارابياس، وتُدعي أيضًا ديونيساريون ابنة أبوللوفانيس، ويُدعى أيضًا سارابامون، وكان يشغل إكساجيتيس سابق عن أنتينوبوليس، وتتصرف بدون وصي مستخدمة حق قانون الأبناء**".

وتؤكد ذلك أيضًا إحدى وثائق مجموعة أوكسيرينخوس البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي القرن الثالث الميلادي[٢]، وهي عبارة عن خطاب من سيدة متزوجة وتعول وتتصرف بدون وصي. ومن المؤكد أن هذه المزايا التي شملت المرأة التي تنجب من الأطفال ثلاثة أو أربعة، جعلها تكف بطبيعة الحال عن الإقبال على ظاهرة إجهاض جنينها.

ونستنتج من هذا أن الإجهاض، أنه قد انتشر في مصر الرومانية لدرجة أنه وصل إلى حد الظاهرة الاجتماعية، ولكن على الرغم من ذلك، كان هناك مثال بعض الأزواج والزوجات الذين كانوا حريصين على إتمام عملية الحمل بنجاح، ولذلك لجأوا إلى نبوءات الإلهة باوبو المختصة بالولادة حتى لا يحدث إجهاض للجنين، وقد كان هناك إجهاضًا متعمدًا وإجهاضًا غير متعمد، فكان الإجهاض المتعمد يحدث بعدة وسائل، إما أن تضع الأم الحامل رباطًا ضاغطًا حول بطنها، أو تتناول الأعشاب التي ربما تتسبب في موت الجنين، أو تصوم عن الطعام والشراب لوقتٍ طويل، أو تجلس فوق ثمار جوز الهند الساخنة، أو تصب الماء الساخن فوق بطنها، وغالبًا ما كان يحدث الإجهاض خلال الثلاثين يوم الأولى

---

contributors under the direction of A.E. Hanson. Bonn 1976. 2, 67 (260 A.D.); P. Oxy.,12,1467 (246 A.D.).

(1) P.Turner = Papyri Greek and Egyptian Edited by Various Hands in Honour of Eric Gardner Turner on the Occasion of his Seventieth Birthday, ed. P.J. Parsons, J.R. Rea and others. London 1981. 41. LL.2-6 (249 A.D.).

παρὰ Αὐ[ρ]ηλ[ίας] Ṣαραπιάδος τῆς καὶ Διονυ-
σαρίου θυ[γα]τρὸς Ἀπολλοφάνους τοῦ καὶ Σαρα-
πάμμωνος ἐξηγητεύσαντος τῆς Ἀντινοέω(ν)
πόλεως [χω]ρὶς κυ[[ρ]]ρίου χρηματιζούσης
δικαίῳ τέκνων.

(2) P. Oxy,10,1274. LL.2-5 (3rd Cent A.D.); P. Oxy,12, 1467, LL.1-10 (263 A.D.).

من الحمل، واذا رغبت المرأة في الإجهاض، فكانت تمارس تمارينًا رياضيَّة أكثر عنفًا، وتتجول بحيوية، وتهتز بواسطة عربات تجرها حيوانات، كما كانت تقفز بقوة من فوق أماكن عالية، وتحمل أشياءً ثقيلة تفوق قوتها[1]، وكان السبب الذي جعل بعض النساء يلجأن إلى الإجهاض أحيانًا ربما حين يتعرضن للاغتصاب، أو لأنها ارتكبت الزنا، فحملت طفلاً غير شرعي؛ ولذا أرادت إجهاضه عمدًا، أما الإجهاض غير المتعمد، فكان يحدث إما بالصدفة في الغالب في الثلاثة أشهر الأولى من الحمل، أو يحدث عن طريق مشاجرة الأم الحامل مع طرف آخر سواء بالأيدي أو بآلة حادة، أو لأنها أصيبت بأحد الأمراض التي أثرت على حياة الجنين، أو لأنها تزوجت في سن مبكر، فلم يكن الرحم قد اكتمل نموه أحيانًا، ولذلك تم الإجهاض رغمًا عنها، ولكن الدولة قد سنت القوانين التي تدفع النساء للاحتفاظ بأطفالهن مثل قانون الأولاد (Ius liberorum)، كما كان للإجهاض نتائج سلبية حيث إنه في بعض الأحيان كانت حياة الأم في خطر.

نتائج البحث

- **كانت فترة حمل الجنين في رحم الام تقسم إلى ثلاث مراحل عمرية:**

الأولى: منذ إخصاب الحيوان المنوي بالبويضة في رحم الأم حتى الشهر الثالث للجنين الذكر والشهر الرابع للجنين الأنثى.

الثانية: منذ الشهر الثالث للذكر والشهر الرابع للأنثى حتى بداية الأربعين يومًا الأخيرة من الحمل.

الثالثة: منذ بداية الأربعين يومًا الأخيرة حتى ميلاده.

- **تم تقسيم الإجهاض إلى نوعين:**

الأول: الإجهاض المتعمد، مثل حمل المرأة نتيجة تعرضها لجريمة اغتصاب، أو حملها لارتكابها جريمة زنا، أو وضع رباط ضاغط حول بطنها، أو تناولها للأعشاب التي ربما تتسبب في موت الجنين داخل الرحم، أو القفز من أماكن عالية، أو رفعها للأثقال.

الثاني: الإجهاض غير المتعمد، مثل زواج الفتاة في سن مبكر، ربما لم يكتمل نمو رحمها الذي يحمل الجنين، أو الاعتداء عليها بالأيدي، أو بآلة حادة أثناء حملها، أو

(1) Plinio Prioreschi *Contraception and Abortion in the Greco-Roman World*, Bibliothèque interuniversitaire de Santé (1995), p. 80.

فروق الأعمار الكبيرة بين الأبناء، أو إصابتها ببعض الأمراض المزمنة والمتوطنة مثل الملاريا والحُمى التيفودية.

- **العوامل المساعدة على الإجهاض:** تعددت العوامل التي ساعدت على إجهاض الجنين، مثل بعض النباتات كنبات الكينين وعيش الغراب، واستخدام المرأة الحامل لأدوات بهدف توسيع عنق الرحم، وكشط بطانة الرحم من الداخل، والحقن الشرجية، وتناول نبيذ الإجهاض، واستخدام الأدوات الطبية التي تساعد في إجهاض الجنين.
- لجوء النساء الحوامل– وأزواجهن أحيانًا– إلى معابد الوحي للحصول على نبوءات الآلهة حرصًا منهن على عدم تعرضهن للإجهاض مثل الإلهة باوبو المختصة بولادة الجنين.
- **نتائج الإجهاض:** كان الإجهاض يشكل خطرًا على صحة الام أحيانًا، واستخدام الأجنة في عمل السحر الأسود لأذى الاخرين، وفي الوقت نفسه استخدمت الأجنة عن طريق دفنها تحت جدران المنازل، باعتبارها أرواحًا طاهرة لم ترتكب ذنبًا، فتساعد على طرد الأرواح الشريرة من المنازل.
- **دور الدولة** في القضاء على ظاهرة الإجهاض من خلال تشريع قانون لأصحاب الأولاد الثلاثة (Lex trium liberorum) حرصًا منها للقضاء على هذه الظاهرة.

****

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر :

١ – المصادر الأدبية:

- Aristotles, *De Generation Animalium*. 736. a-b, 737a 33.
- Cluent., 32, Quoted Dig.xlviii.xix.39.
- Diodorus of Sicily, Loeb. 1-43.
- Juvenal, *The Satires* (1918), VI.
- Pliny the Younger, *Egypt*, VIII.
- Plutarch: *Roman Uves, A Selection of Eight Roman Lives*, Oxford World's Classics, XXII.
- Soranus., 2, xix.

٢ – المصادر الوثائقية:

B.G.U., *Aegyptische Urianden Aus den Staatichen Mussenzu Berlin*, Griechische Urkunden,by .w.schubart and others, vol .1-13 ,Berlin. (1895–1976).

P. Fouad., *Les Papyrus Fouad I* (Publications de la Societe Fouad I de Papyrologie, Textes et Documents III), by A. Bataille, O. Gueraud, P. Jouguet and others, Cairo. (1939).

P.Coll.Youtie = *Collectanea Papyrologica: Texts Published in Honor of H.C. Youtie*, ed. by numerous contributors under the direction of A.E. Hanson. Bonn 1976.

P. Meyer., *Griechische Texte aus Agypten Papyri des Neutestamentlichen Seminars der Universitat Berlin*, by P. M. Meyer, Berlin. (1916).

P. Mich., *Papyri in the University of Michigan Collection*, by C. C. Edgar, A. E. R. Boak, J. G. Winter and others, Ann Arbor, and others. (1931).

P.Oxy., *The Oxyrhnchus Papyri*, by. B. P. Grenfell, A. S. Hunt, H. I. Bell and Others, London. (1898).

P. Ross. Georg.2.

P. Ryl., *Catalogue of the Greek Papyri in the Jhon Rylands Library*, by A. S. Hunt, J.de M. Johnson, V. Martin, C.H. Roberts and E.G. Turner,3 Vols, Manchester-London. (1911-1938).

P.Tebt., *The Tebtunis Papyri*, vol. 1-4, By B.P. Grenfell, A. S. Hunt and others (1902-1976), London

P.Turner = *Papyri Greek and Egyptian* Edited by Various Hands in Honour of Eric Gardner Turner on the Occasion of his Seventieth Birthday, ed. P.J. Parsons, J.R. Rea and others. London 1981.

S.B., *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Agypten*, by F.Preisigke, F.Bilabel and E.Kissling, Strassburg-Berlin – Leipzig. (1915-1934).

ثانيًا: المراجع:

١ – المراجع الأجنبية

Bagnall, R.S., Frier Bruce W., *The Demography of Roman Egypt*, Cambridge University Press (1994).

Barry, Baldwin, "Crime and Criminals in Graeco-Roman Egypt", Aegyptus: rivista italiana di egittologia e di papirologia, Vol. 43 (1963).

Bell, A., *Cults and Creeds in Greco Roman Egypt*, Liverpool University Press. (1952).

Biscottini, Maria Valentina, "L'archivio di Tryphon, tessitore di Oxyrhynchos", Estratto Dalla Rivista "Aegyptus 46 (1966).

Broca P., *Des Aneurysms et de leur Traitement*, Paris. (1965).

Carcopino, Jérôme, *Daily Life in Ancient Rome, The People and the City at the Height of the Empire*, London (1946).

Dasen, Véronique, "Becoming Human: From the Embryo to the Newborn Child", In *The Oxford Handbook of Childhood and Education in the Classical World*, by J. Evans Grubbs, T. Parkin, Oxford University Press. (2013).

Dickison, Sheila K., *Abortion in antiquity*, The Johns Hopkins University Press (1973).

Draycott, Jane Louise, "Approaches to Healing in Roman Egypt", Thesis Submitted to The University of The Nottingham for the degree of Doctor of Philosophy (2011).

Dumand, Fr., *Catalogue des terres cuites gréco-romaines d' Egypte*, Musée du Louvre, Françoise Dunand, Réunion des musées nationaux, Paris, No. 568. (1990).

Dumont, Martial et Morel, Pierre Histoire de L'Obstetrique et de la Gynecologie dans la Rome antique, Lyon: SIMEP editions. (1968).

Foxhall, Lin, *Studying Gender in Classical Antiquity*, Cambridge University Press (2013).

Frankfurter, David, "Fetus Magic and Sorcery Fears in Roman Egypt", Greek, Roman, and Byzantines Studies, Vol. 46. (2006).

Garroway Kristine Henriksen (without date), *Abortion and Miscarriage in the Ancient Near East*.

Grubbs, Judith Evans, *The Oxford Handbook of Childhood and Education in the Classical World*, Oxford Academic (2013).

Hanson, A. E., Arbor, A. and Green, Monica H., *Soranus of Ephesus: Methodicorum princeps*, Aufstieg Und Niedergang der Romischen Welt, 2,37.2, Berlin, New York (1999).

Kaldari. *History of Abortion*. https: en.wikibedia.org. (2006).

Kapparis, K. A., *Abortion in the Ancient World*, Duckworth Classical Essays, London, Duckworth Academic. (2002).

Lonie, Lain M., *The Hippocratic Treatises 'On Generation'. 'On the Nature of the Child', 'Diseases IV* (Walter de Gruyter: Berlin-New York). (1981).

Lucas A., "Poisons in Ancient Egypt". JEA.24. (1938)

Malys, Mayer Article, Der Kleine Pauly, (Stuttgart). (1964).

McKay, William John Stewart, *The History of Ancient Gynaecology*, University of California Libraries, London. (1901).

Milner, Larry S., *Hardness of Heart/Hardness of Life: The Stain of Human Infanticide*, University Press of America. (1998).

Murray. J. S, *The Alleged Prohibition of Abortion in The Hippocratic Oath*, in Emc, (1991).

Prioreschi, Plinio, *Contraception and Abortion in the Greco-Roman World*. Bibliothèque interuniversitaire de Santé. (1995).

Riddle, John M., *Contraception and Abortion from the Ancient World to the Renaissance*. Cambridge: Harvard University Press (1994).

Riddle, John M., *Eves Herbs: A History of Contraception and Abortion in the West*, Cambridge, Mass., Harvard University Press (1997).

Riggs, Christina, *The Oxford Handbook of Roman Egypt*, (Oxford Handbooks), Oxford and New York, Oxford University Press. (2012).

Robins Gay, *Woman in Ancient Egypt*, Harvard University Press. (1993).

Rowlandson, Jane, *Women and Society in Greek and Roman Egypt*, *A Sourcebook*, Cambridge: Cambridge University Press (1998).

Stivala, Joan, "Malaria and Miscarriage in Ancient Rome', Classical and Ancient History, Australian National University, Vol. 32, No.1 (2015).

Strouhal, Eugen, *Life of the Ancient Egyptian*. Cairo (1992).

Taubenschlag, R., *The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Papyri*, *332 B.C. - 640 A.D*, Warsaw, Herald Square Press (1955).

Temkin, Owsei, "Soranus Gynacology", Journal of Biblical Literature, Vol. 123, No.1, Baltimore: Johns Hopkins University (2004).

Thoma, Marianna, *Some Remarks on the Legal Status of the Unborn and the Newborn in Greco-Roman Egypt: Human Being or Future Heir*, National and Kapodistrion of University of Athens (2019).

Towler, Jean and Bramall, Joan, *Midwives in History and Society*, Bristol (1986).

Watts, W.J., Ovid, "The Law and Roman Society on Abortion", (University of Natal), Acta Classica, Classical Association of South Africa, Vol. 16 (1973).

Wilkinson, Dominic, *Death or Disability? The 'Carmentis Machine' and Decision-Making for Critically Ill Children*, Oxford University Press (2014).

Winter, John Garrett, *Life and Letters in the Papyri*, University of Michigan Press (1933).

٢ – **المراجع العربية:**

أحمد غانم حافظ. "القابلات بين الحضارتين اليونانية والمصرية في عصريها اليوناني والروماني". المؤتمر الدولي الثالث (التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة) مركز الدراسات البردية والنقوش. جامعة عين شمس (٢٠١٢م).

أحمد فاروق رضوان. "السرقة والقتل الأسري في مصر خلال العصر البطلمي (دوافعها ومعدلاتها وآثارها)"، مجلة بحوث كلية الآداب– جامعة المنوفية، العدد ١٢١ (٢٠٢٠م).

إدوارد غالب. *الموسوعة في علوم الطبيعة*، الطبعة الثانية، دار المشرق للطباعة، بيروت (١٩٨٨م).

أسماء محمد متولي. "المرأة والعنف ما لها وما عليها في عصر الرومان دراسة وثائقية"، مجلة كلية الآداب، الوادي الجديد، العدد الثالث عشر (٢٠٢١م).

أفلاطون، *جمهورية أفلاطون*، ترجمة/ فؤاد زكريا، مراجعة/ محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٥م).

أميمة علي أحمد زهرة. "لبن المرأة دواء في العالمين اليوناني والروماني". مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية. العدد ١٢١. الجزء الثالث (٢٠٢٠م).

تامة ليلى، عليات يمينة عفاف. "قورينة خلال حكم الإغريق (٦٣٠–٣٢٣ ق.م)"، رسالة ماجستير – غير منشورة– كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجمهورية الجزائرية الشعبية، (٢٠٢٠م).

حسن أحمد حسن الإبياري. *الموت في مصر زمن الرومان*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (٢٠٢٠م).

حنان السيد محمد يوسف، "الإجهاض بين الفلاسفة والأطباء اليونان في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد"، مجلة أوراق كلاسيكية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن عشر (٢٠٢١م).

شالمرز جميل. "السلفيوم"، ترجمة/ فؤاد سالم أبو النجا، مجلة قاريونس العلمية، جامعة قاريونس، العدد الثالث (١٩٩٠م).

محمد يوسف محمد. "رعاية الأطفال الرضع في العصر الروماني (٢٧ ق.م-٢٨٤م)"، مجلة جامعة البعث، المجلد ٤٤، العدد ٨ (٢٠٢٢م).

٣- <u>المواقع الالكترونية على شبكة الإنترنت:</u>

https://www.bibleodyssey.org
https://earlychurchhistory.org.
https:// en.wikibedia.org.